وزارة التعليم العالج والبعث العلم جامع بشرا و /كلية التربية ( بن رشر تعم اللغة الكروية

الصور الكتابية للغة الناؤلالوة الناؤلالوة ويميرقاع

# الصور الكتابية للغة

# رَّيِّسِمِ الْحِرِ الْكَبَّادِيِةُ الْنَ الْاتِسَامِ الْاتِيةِ؟ الْكَبَّادِيةِ الْنَ الْنَسَامِ الْاتِيةِ؟ ١-اكاجة الى دراسة المرضوع..

ان الهدف الملموس لعلم اللغة هو النتاج الاجتماعي المخزون في دماغ كل فرد من افراد مجتمع ما ونقصد بذألك اللغة ولكن هذا النتاج يختلف باختلاف المجموعات اللغوية اذا علينا ان ندرس لغات وليس لغة واحده لذا يضطر اللغوي الى ان يلم بأكبر عدد ممكن من اللغات كي يحدد العناصر العامة المشتركة بينها ويكون ذألك عن طريق الملاحظة والمقارنة

ولكننا نتعلم عن اللغات, عادة من خلال الكتابة (النصوص المكتوبة) فحتى في دراسة لغتنا كثيراً ما نستخدم النصوص المكتوبة وتزداد الحاجة الى استخدام الادلة المكتوبة عند دراسة اللغات البعيدة عنا ولاسيما اللغات التي لم يعد احد يتكلم بها (اللغات البائدة) ولو فعل الناس دائما ما يفعلونه في باريس وفينا لتوفرت لدنيا نصوص مباشرة في دراسة كل لغة من اللغات أذ يقوم الباحثون في هاتين المدينتين بتسجيل نماذج من جميع اللغات ومع ذلك لا يمكن توفير النماذج للمهتمين بالموضوع الاعن طريق الكتابة

فالكتابة – مع انها لا تمت بصلة الى النظام الداخلي للغة – تستخدم كثيراً لتمثيل اللغة او التعبير عنها . اذن لا يمكن اهمال الكتابة بل يجب ان نلم بفو ائدها و عيوبها و مخاطر ها.

#### ٧-تأثيرالكتابة: اسباب تقديها وفق الشكل المعلوق:

اللغة والكتابة نظامان متميزان من الاشارات والهدف الوحيد الذي يُسوغ وجود الكتابة هو التعبير عن اللغة ولكن الهدف لعلم اللغة ليس الصورة المكتوبة والصورة المنطوقة للكلمات بل يقتصر هذا الهدف على الاشكال المنطوقة بيد ان الشكل المنطوق يرتبط ارتباطا وثيقا بالصورة المكتوبة حتى ان الصورة الاخيرة تطغي على الصورة الاولى (الكلمة المنطوقة) فيهتم الناس بالصورة المكتوبة للإشارة الصوتية أكثر من اهتمامهم بالإشارة نفسها وشبيه هذا الخطأ اعتقادنا اننا نستطيع ان نعرف عن الشخص من صورته اكثر من البه مباشرة

ان هذا الوهم, الذي وجد منذ اقدم الازمنة ينعكس في الآراء, التي كثيرا ما نسمعها الان عن موضوع اللغة ولنأخذ الرأي القائل ان اللغة اسرع الى التغير اذا لم تكن لها صورة مكتوبة لا يوجد ما هو ابعد عن الحقيقة من هذا الرأي قد تؤخر الكتابة عملية التغير في ظروف معينة ولكن عدم وجود الكتابة لا يعرض, في اية حال من الاحوال وسيانة اللغة اللغة لخطر ما ان اقدم النصوص المكتوبة في اللغة اللتوانية - التي ماتزال مستخدمة في شرقي بروسيا وفي اقسام من روسيا - يعود تاريخها الى عام ١٥٤٠م. ولكن اللغة اللتوانية حتى في ذلك التاريخ تقدم لنا صورة صادقة اللغة الهندية الاوربية الاولى اكثر من الصورة التي تقدمها لنا اللغة اللاتينية في عام ٢٠٠٠ ق م وهذا المثال يكفى لبيان مدى استقلال اللغة عن الكتابة

#### س/لكن كيف يعكن ان نوضح اثر الكتابة؟

ج/ ١- تبدو لنا الصورة الكتابية وكأنها شيء ثابت مستفز. ٢-ع/اغلب الناس ينتبهون الى الصور المرئية اكثر من تبيهم الى الصور الصوتية؟

م وسبب ذلك ذلك ان الانطباعات الاولى اوضح واكثر ثباتا من الانطباعات

"ومما يزيد من هذه الاهمية التي لا تستحقها الكتابة هي اللغة الادبية التي كتبت بها المعاجم وكتب النحو ويتعلم الاطفال في المدارس من الكتب وعن طريقها ويتحرِّم في اللغة نضام معين.

الخيرا اذا وجد خلاف بين اللغة ونظام الكتابة صعب حسم هذا الخلاف ملا الفيدة الاعلى اللغوي.

ع/ولما كان اللغوي لا يملك اية صلاحية في هذه المسألة فأن النزاع يكاد يحسم دائما في صالح الكتابة - او الشكل المكتوب؟

ج/لان مثل هذا الحل اسهل وبذلك تكسب اهمية لا تستحقها .

#### ٣-انظمة الكتابة: للكتابة نظامان فقط هما:.

أ-النظام الصوري. ب-النظام الصوتي.

أ- الطام الصوري في وهو يعبر عن كل كلمة بإشارة واحدة لا علاقة لها بالأصوات التي تتألف منها الكلمة نفسها فالإشارة المكتوبة الواحدة تمثل كلمة بأكملها وتمثل, من ثم الفكرة التي تعبر عنها الكلمة. واشهر مثال للنظام الصوري في الكتابة الصينية.

ب الظام الصرق: وهو يحاول ان يعبر عن الاصوات المتعاقبة التي تتألف منها الكلمة . والنظام ((الصوتي)) هذا قد يعتمد على المقطع او على الحرف اي على العناصر الصغرى المستخدمة في الكلام.

ويصح على كلا النظامين القول بأن الكلمة المكتوبة تجنح الي ازاحة الكلمة المنطوقة في عقولنا وان كانت هذه الظاهرة اقوى في النظام الصوري. اذا ينظر الصيني الي الصورة الكتابية والكلمة المنطوقة على انهما رمزان لفكرة : فهو يعد الكتابة لغة ثانية. فاذا استخدمت في الحديث كلمتان, لهما صوت واحد فهو قد يستعين بالكتابة للتعبير عن فكرتة . ولكن في الصينية لا يحدث خلل كبير عند ما يقوم المرء في ذهنه باستبدال الكلمة المنطوقة بالكلمة المكتوبة , كما هي الحال في نظام الكتابة الصوتي, حيث الخلل الكبير والسبب في ذلك هو ان الاستعاضة مطلقة فالرمز الكتابي الواحد يُمكن ان يعبر عن كلمات من لهجات صينيه مختلفة.

#### ٤- الاسباب التي تؤدي الى عدم الانسجام بين الكتابة واللفظ.

يرجع عدم الانسجام بين الكتابة واللفظ الى اسباب كثيرة , اذكر منها هنا الاسباب المهمة فقط.

الكافية في تطور مستمر. اما الكتابة فتجنح نحو الاستقرار وقد تبلغ هذه العملية مرحلة تبتعد معها الكتابة عن الاصوات التي ينبغي ان تعبر عنها. فالحروف التي تمتاز بالدقة في مرحلة معينة تغدو غير منطقية بعد قرن من ذلك. وقد يغير الناس رموز الكتابة لتطابق التغير في اللفظ, ولكنهم يتخلون عن هذه المحاولات بعد فترة من الزمن وهذا ما حدث في الفرنسية في حالة 0i كما هو مبين فيما يأتي:

<u>الكتابة</u>	<u>اللفظ</u>	
rei. Lei	rei.Lei – ۱	١ – القرن الحادي عشر
roi. Loi	roi. Loi – ۲	٢- القرّن الثالث عشر
roi. Loi	roe. Loe–۳	٣- القرن الرابع عشر
roi. Loi	rwa. lwa -٤	٤- القرن التاسع عشر

س/هناك سبب أخر لعدم الانسجام بين الكتابة واللفظ؟ ع/ لان اذا اقتبست حروف كتابة من لغة اخرى فقد لا تكون هذه الحروف مناسبة للقيام بوظائفها الجديدة لذا ينبغي ايجاد وسيلة للتغلب على هذه الصعوبة.(كاستخدام حرفين للدلالة على صوت واحد).

أنا: يساعد اثر أصول الكلمات (اتمولوجيا) في زيادة الفجوة بين الكتابة واللفظ وكان هذا الاثر على أشدة في بعض الفترات التاريخية (كعصر النهضة مثلاً) فحتى الاصل الكاذب لكلمة ما قد يقحم نفسة في اسلوب كتابتها. لقد اضيف الحرف d الى الكلمة الفرنسية poids (ثقل) نظرا للاعتقاد الخاطئ بأن الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية pondus. وحقيقة الامر ان الكلمة الفرنسية poid مشتقة من الكلمة العربينية pensurn ولايهم كثيرا اذا كان تطبيق المبدأ صحيحا ام لا فالخطأ هو في كتابة الكلمة طبقا لاصولها.

### ٥-عواقب عدم الاستجام بين الكتابة والفظ،

ان الكتابة تطمس المعالم الحقيقية للغة فهي ليست رداء للغة بل شيء تتنكر به ويوضح هذه الحقيقة كتابة الكلمة الفرنسية oiseau (طير). فليس في هذه الكلمة رمز كتابي (حرف) يدل على صوت من الاصوات التي تتألف منها (wazo). فالكتابة هنا لا تسجل اي جزء من صورة اللغة

وهناك نتيجة اخرى لعدم الانسجام, وهي كلما كبرت الفجوة بين الكتابة وما ينبغي ان تمثله هذه الكتابة زاد الميل الى استخدامها اساسا للغة فعلماء النحو يشيرون دائما الى الصورة المكتوبة ان هذا الميل يسهل تفسيره من الناحية السايكولوجية ولكن نتائجه تقلق المرء. فاللجوء الكثير الى استنتاج اللفظ من الصورة المكتوبة يعزز الخطاء ويقلب العلاقة الحقيقية المشروعة بين الكتابة واللغة راساً على عقب وكل من يقول هذا الحرف ينبغي ان يلفظ بهذه الصورة 1 بما يرتكب خطأ في خلطة بين الصورة المكتوبة لصوت ما والصوت نفسة ان لفظ oiفي الفرنسية بهيئة wa امر قائم بذاته, ووجود هذه الصورة الكتابية شيء مستقل. وحقيقة الامر ان الصوت هو الذي يكتب ( ولا يصح القول ان oi يلفظ wa). والقول بان هذه الحالة الشاذة سببها استثناء في لفظ الحرفين o و i امر غير صحيح لان هذا يوحى بأن اللغة تعتمد على صورتها المكتوبة , وانه يجوز للمرء استغلال قدر من الحرية في الكتابة, وكأن رموز الكتابة هي المعيار.

# 

المتعاقبة التي تتألف منها الكلمة . والنظام ((الصوتي)) هذا قد يعتمد على المقطع او على الحرف اي على العناصر الصغرى المستخدمة في الكلام.

س/كثيراً ما وقع اللغويوين الاوائل في اخطاء؟ ج/لانهم كانوا يجهلون فسلجه الاصوات المنطوقة.

## ح دراسة الاصوات هي الخطوة الاولى نحو معرفة الحقيقة؟

ح / لان مثل هذه الدراسة تقدم الدعامة المطلوبة. وقد ادرك اللغويوين الان هذه الحقيقة, فأخذوا يقومون بالبحوث في الاتجاهات التي بدأها غيرهم (كعلماء الفسلجة وخبراء نظرية الغناء واخرون). وقدموا العلماء اللغة علما مساعداً حرر علم اللغة من الكلمة المكتوبة.

والماذا نستخدم عوضا عنها لفظة فونولوجي (phonology phonologie في الانكليزية)؟

الاصوات - وينبغي ان يبقى ضمن هذا المفهوم.

ع لماذا فونولوجي يقع خارج الزمن؟ ح لان عملية النطق لا تتغير ابدا.

فالدراستان متميزتان , ولكنها تتعارضان. ان اولا: – علم الصوت (فونتيك) جزء اساس من علم اللغة ,اما ثانيا: –النظام الصوتي (فونولوجي) فهو علم مساعد يختص بالكلام فقط.

السيح الملهم. هو عمل فني يعتمد على التقابل المرئي للخيوط المتنوعة الالوان فالشيء المهم في التحليل هو دور التقابلات oppositions وليس العملية التي بواسطتها نحصل على الالوان.

لقد ذكرت الخطوط العامة للنظام الصوتي (فونولوجي) في الملحق: وسأحاول هنا ان ابين الى اي حد ممكن لهذا العلم ان يساعد علم اللغة في التخلص من الاوهام الناتجة عن الكتابة.

#### ٧- الكتابة لصوتية:

يحتاج اللغويون قبل كل شيء الى اسلوب لكتابة او تدين جميع الاصوات المنطوقة جميع انواع اللبس والغموض. وقد اقترح لهذا الغرض عدد كثير من اساليب الكتابة.

# ما متطلبات النظام الصوتي الحقيقي للكتابة؟

أولاً:—ينبغي ان يمثل كل عنصر من عناصر السلسلة المنطوقة رمزاً كتابيا واحدا. كثيراً ما يهمل اللغويون هذا الشرط فعلماء النظام الصوتي الانكليز يهتمون بالدرجة الاولى بالتصنيف لا بالتحليل. لذا يستخدمون حرفين او ثلاثة حروف للتعبير عن بعض الاصوات.

قَافَيا الانفجارية الداخلية وسيلة ما للتميز الدقيق بين الاصوات الانفجارية الداخلية implosive ولا صوات الانفجارية الخارجية explosive. هل هناك ما يسوغ استخدام حروف هجاء صوتية عوضاً عن النظام مستخدم الكتابة لا يسعني هنا ان افعل اكثر من التنويه بهذه المسألة المهمة.

اذ اعتقد ان حروف الهجاء الصوتية ينبغي ان يقتصر استعمالها على اللغويين. وفي بادي الامر كيف يمكن إن يجعل الانكليز والفرنسيين والالمان وغيرهم, يتبنون نظاماً موحداً. ثم ان نظاما موحداً من حروف الهجاء يمكن استخدامه في جميع اللغات قد يغدو مثقلا بالإشارات, التي ترسم فوق الحروف وتحدد نطق هذه الحروف فضلاً عن المظهر الثقيل للصفحة المكتوبة بالحروف الصوتية.

﴿ اذن فمحاولات بلوغ الدقة لابد ان تربك القارئ ؟

الله نها تضفي الغموض على الشيء الذي اريد بهذه الحروف التعبير عنه.

٣- صحه الاحلة التي تقدمها الحكامة، ينبغي للمرء ان لا يظن ان اصلاح طريقة الكتابة لابد ان يتبع في الحال المرحلة التي يدرك فيها الناس ان الكتابة مضللة.

# الامكانيات التي يستطيع استغلالها لوضع النظام الصوتي لمذه اللغة؟

١- ان اول ما لديه واهمه هو الادلة الخارجية , لا سينما وصف
الاصوات وطريقة اللفظ للفترة المعاصرة , قام بها علماء عاصروا اللغة.

٢- ان المعلومات الاكثر دقة تأتي من الجميع بين الادلة الخارجية
والادلة الداخلية, وسأصنف هذه المعلومات في صنفين.....

اً— الصنف الاول يضم الادلة المعتمدة على القياس في التطور الصوتي. فمن المهم ان يعرف الباحث الصوت الذي يعبر عنه حرف ما في فتره زمنية اخرى كي يحدد القيمة الصوتية لذلك الحرف. فالقيمة الحاضرة هي نتيجة تطور معين اذا عرفة الباحث استطاع ان يهمل بعض الفرضيات منذ البداية:

مثال : - ذلك القيمة الحقيقة للحرف السانسكريتي c غير معروفة ولكننا نعرف انها حلت محل الحرف k الحنكي palatai الذي كان مستخدما في اللغة الهندية - ولأوربية الاولى: وهذه المعلومات تقلل من مجال الحدس.

واذا عرف اللغوي نقطة البداية ( الانطلاق) والتطور الموازي الاصوات مشابهة في لغة من اللغات في اثناء تلك الفترة , فانة يستطيع ان يستخدم القياس المنطقي والتشابه للوصول الى نسبة للتغير.

 تتوفر انواع كثيرة من البراهين المعاصرة: منها الفروق بين الصور المكتوبة فنجد في فترة واحدة الصور المكتوبة الاتية في الالمانية القديمة العليا: ezan, zehan, wazer ولكننا لا نحد cehan, wacer وعندما نلاحظ الاشكال essan و essan و وwasser وغيرها نستنتج بسهولة ان الصوت z كان قريبا من الصوت s ولكنه يختلف عن الصوت الذي يعبر عنه بالرمز c في تلك الفترة. اعقب ذلك ظهور اشكال مثل wacerمما يدل على أن الفوينمين المتميزين في السابق امتزجا بعض الشي.

# اما في المنات الحية فالأسلوب المعلقي الوحيد يعتمد:

اولا: - على وضع نظام للأصوات, يحصل علية الباحث من الملاحظة المباشرة.

قافيا هذه الاصوات المستخدم للتعبير عن هذه الاصوات - وان كان للتعبير عيوب. وما زال الكثير من النحويين يستخدمون الاسلوب القديم الذي اضهرت عيوبه, فيقتصرون على الاشارة الى الطريقة التي يلفظ بها كل حرف من حروف اللغة التي يريدون دراستها. ان استخدام الاسلوب القديم لا يساعد على تقديم صورة واضحة للنظام الصوتي في لغة من اللغات.

ومع ذلك, حدث تقدم كبير في الاتجاه الصحيح لدراسة النظام الصوتي, واسهم المختصون في هذا العلم بقسط مهم من الجهود لتصحيح آرائنا عن الكتابة واسلوب رسم الكلمات.